mroftalp htehaB ni knil muideM

التعليق على تفسير السعدي | سورة الأنعام ٤-٦١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبيلي ادعو الى الله المشركين الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم اليوم الحادي عشر من الشهر السادس من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:49

درسنا في تفسير القرآن العظيم التفسير الذي بين ايدينا هو تفسير الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى وهو من اجل التفاسير المعاصرة تفسير سهل العبارة واضح كل يستطيع ان يقرأ فيه - 00:01:06

ويستفيد ويفهم عبارته سهلة واضحة ويعتني بتدبر الايات استخراج واستنباط منها الدلالات القرآنية السورة بين ايدينا هي سورة الانعام تحدثنا في لقائنا الماضي عن هذه السورة وما احتوته هذه السورة وبعض الامور المتعلقة بهذه السورة التي - 00:01:26

افتتحها الله سبحانه وتعالى الحمد والثناء عليه سبحانه وتعالى الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور فهو سبحانه وتعالى يحمد نفسه قبل ان يحمده الحامدون وهو سبحانه وتعالى غني عن عباده غني عنه - 00:01:55

كل من يحمده او يعبده لو اجتمع اهل الارض كلهم واهل السماء على عبادته ما زال في ملكه شيء ولو كفر من كفر ما نقص من ملكه شيء فهو الغني سبحانه وتعالى - 00:02:16

الحميد لما بين سبحانه وتعالى ان الحمد له وفي هذا تعليم تعليم لنا التعليم لنا على ان نحمده سبحانه وتعالى اذا كان هو قد حمد نفسه فعلينا ان نكثر من الحمد له - 00:02:33

وفائدة الحمد تعود الينا ولذلك قال بعدها ثم الذين كفروا اي بعد هذا الخلق البديع والانشاء والتدبير والتصرف في هذا الكون وانه قد حمد نفسه مع هذا كله تجد الذين كفروا يعرضون عن عبادته - 00:02:52

ويعبدون ما لا ينفعهم ولا يضرهم ولذلك اكد ايضا ان من خلقه سبحانه وتعالى ان خلق هذا الانسان من طين وجعل له اجلا لم يخلقوا هكذا عبثا. جعل له اجلا - 00:03:13

يبعثه فيه قال هو الذي خلقكم من طين ثم قظى اجلا كل انسان له اجل يقف له اجر ينتهي عنده ثم قال واجل مسمى وهو اجل الاخرة. الذي يجمع الله فيه - 00:03:29

الاولين والاخرين ولكن الذين كفروا يمترون ويشكون في بعثهم من قبورهم وقضية البعث والايمان والجزاء والجنة والنار قضية مسلمة لا نقاش فيها حتى يشك فيها من يشك والقرآن قررها وهي من اصول الايمان - 00:03:45

كررها في ايات كثيرة ورد على شبهات كل من شك في البعث وشك في اعادة الناس بعد خلقهم. ولذلك حتى ايات كثيرة تثبت البعث والجزاء والجنة والنار في ايات كثيرة - 00:04:08

والله سبحانه وتعالى هو المعبود. والمعبود هو الذي يستحق العبادة في السماوات وفي الارض ولكن الذين كفروا يعرضون عن ذلك كله ولا يعبدون ربهم قال الله سبحانه وتعالى وما تأتيهم - 00:04:27

من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين. هذا بيان موقف من؟ موقف المعاندين الذين يعدلون عن ربهم ويعبدون الاصنام موقف

الذين يشكون ويمترون في البعث الجاحدين موقفهم هو الاعراض عن كل اية تأتيهم - 00:04:45
تدبر تأمل شف يقول وما تأتيهم من اية يعني اي اية وهذا يسميه اهل العلم اسلوب العموم لانها قال وما تأتيهم من اية ما هنا نافية ما تأتيهم من اي اية من ايات ربهم الايات التي تدل على وحدانيته وعلى قدرته - 00:05:08
ما تأتيهم من اية من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين. وهذا يدل على ماذا؟ على استمرارهم في الاعراض وعدم قبول الحق لا يريدون ان يقبلوا الحق ولا يذعنوا لهم - 00:05:33
لماذا؟ لان همهم الدنيا هم هم الدنيا يأكلون ويشربون ويتمتعون في الدنيا وليس لهم هم الطاعة والعبادة عبادة والخضوع لله. ما تأتيه من اية من ايات ربهم الذي خلقهم الا كانوا عنها معرضين. يعني مستعدين للاعراض - 00:05:46
عنها ولذلك اثبت الله سبحانه وتعالى هذا الاعراب ووضحه فقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم قل هم كذبوا بالحق لما جاءهم الحق ما هو هو دعوة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:06:06
دعوة الاسلام لما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي والدعوة الى الله عز وجل وترك عبادة الاصنام كذبوا مباشرة قال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم ثم هددهم اسلوبهم التهديد والوعيد - 00:06:23
يعني هم الان موقفهم ماذا؟ الاعراب. كل اية تأتيهم يعرضون عنها وزيادة على ذلك ايضا موقف اخر التكذيب وقد كذبوا بالحق تكذيبهم بالحق قال فقد كذبوا الحق لما جاءهم فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون - 00:06:39
جملة فسوف يأتيهم انباء هذه نسميها تهديد ووعيد لهم نتيجة ماذا؟ نتيجة الاعراض لما اعرضوا وكذبوا بايات الله هددهم الله بهذا الوعيد الشديد يقول فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به - 00:06:59
يستهزئون يعني اخبار ما كانوا به يستهزئون يعني ما كانوا يستهزئون به ومن ومن استهزائهم من استهزاء تحديهم للنبي صلى الله عليه وسلم تحديهم انه اين انهم يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين - 00:07:19
متى يأتينا هذا هذا الوعد الذي كان محمد يهددنا به والعذاب الذي يأتينا؟ متى؟ فكانوا يستهزئون ويسخرون قال ان كنت يا محمد صادقا في تهديدك اين العذاب؟ ما رأينا منك عذاب ابدا - 00:07:36
كما قال سبحانه وتعالى قال فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا فهم يستهزؤون ويسخرون ويستبعدون وقوع هذا الشيء جاءهم ما ما كانوا ما كانوا يوعدون. جاءهم ما كانوا يوعدون - 00:07:50
قال الشيخ السعدي هنا يقول هذا اخبار عن اعراض المشركين وشدة التكذيب يعني اعراظ وتكذيب ما تأتيه من اية دالة على ماذا على ان الحق قد جاءهم وان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم قد بلغهم. ما تأتيهم اية تدعوهم الى اتباع النبي - 00:08:12
وقبول الحق الا كانوا قال الا كانوا عنه معرضين قال لا يلقون له بالا ولا يصغون له سمعا قد انصرفت قلوبهم الى غيرها وولوا الادبار. فقد كذبوا بالحق. يقول الحق - 00:08:32
الحق يقول السعدي الحق حقه ان يتبع وان يشكر الله على تيسير لهم. يقول يعني بدل ما يشكرون نعمة الله ان الله سبحانه وتعالى بعث لهم نبيه صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى النجاة والسلامة من الهلاك. هل كان الاولى القبول والشكر والتسليم لله والانقياد - 00:08:47
لكنه مع الاسف كذبوا وردوا ولم يشكروا نعمة الله عليهم. قابلوا ذلك بالضد فقابلوا النعمة بالكفر وقابلوا القبول بالاعراض. فهذا هذا لما قابلوا هذا هددهم الله سبحانه وتعالى. قال فسوف يرون ما استهزأوا به - 00:09:10
انه الحق والصدق ويبين لهم قال يبين الله للمكذبين كذبهم وافترائهم لما افتروا على الله وكذبوا على الله ولما اعرضوا عن واستبعدوا البعث والجنة والنار قال فاذا كان يوم القيامة - 00:09:31
يقال لهم ماذا؟ يقول هذه النار التي كنتم بها التي كنتم بها تكذبون قال هنا بعدها الم يروا كم اهلكنا من قبلهم الم يروا كم اهلكنا من قبلهم ايضا هذا - 00:09:50
يعني لما كان عندهم شك في العذاب شك في العذاب ذكرهم الله سبحانه قال انتم تشكون بالعذاب انه ينزل بكم انظروا الى الامم

الماضية الامم الماضية التي مضت لما اعرضت وكفرت بانبيائها ما هي النتيجة - 00:10:10
قال لما كان عندهم بعض الشك اراد الله اثبات الحقيقة والوعيد بما جرى. قال انتم تشكون بالوعد بالوعيد الذي يهددكم الذي نهددكم به. اذا كنتم يشكون به وانظروا في الامم الماضية - 00:10:26
الامم الماضية حتى تعرفون ماذا؟ ولذلك قال قال الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وكم هنا الم يروا يعني عميت ابصارهم عميت ابصارهم فلم يروا ولم يبصروا ولم يعلموا ولم تأتيهم اخبار - 00:10:43
الامم الماضية كم اهلكنا وكم هنا ليست استفهامية. هذي كم خبرية خبرية تفيد الكثرة يعني هناك كم استفهامية وكم خبرية وكم استفهامية هي التي يطلب منك؟ الجواب لما اقول كم درهما عندك - 00:11:03
يقول عندي عشرة هذا كم اسميه استفهامية لكن الخبرية مثل هذه الاية كم اهلكنا وكم يعني ايات كثيرة فيها كم او كأي هذه تفيد تفيد الكثرة. وكم اهلكنا من قبلهم - 00:11:22
يعني قد اهلكنا اما كثيرة هذا معناه قال من قبلهم من قرن ما هو القرن القرن هو جزء من الزمان يزمن الزمان قيل هو فترة من الزمان اختلف اختلف في اختلف في تحديده فقيل اربعين سنة وقيل سبعين وقيل مئة سنة على خلاف على خلاف - 00:11:41
والمعمول به المعمول به والمشهور انه مئة سنة. وقيل القرن هو فترة زمنية يبعث فيها نبي. فكل ما بعث نبي سمي قلب سمي قانون في القرون الماضية بعد بعثة النبي ما في بعثات اخرى. فلذلك اصطلحوا على ان القرن هو مدة زمنية مدة زمنية - 00:12:02
قال كم اهلكنا من قبرهم من قرن يعني للامم الماظية اهلكت من قال قال مكناهم في الارض شوف قال مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم يا معشر كفار قريش قد مكنا لهؤلاء اكثر مما مكنا لكم - 00:12:25
ما معنى مكنا يعني ملكناهم اصبحوا ملوكا في الارض يملكون عندهم القوة والتمكين في الارض. فهذه النتيجة هذه مكناهم في الارض اي ملكناهم ما لم نمكن لكم من الاموال والبنين والرفاهية وغيرها. يعني اعطاهم الله من القوة - 00:12:46
ومن المال والبنين ومع ذلك ما لم يمكن لهؤلاء وزيادة على ذلك مع اعطاهم القوة واعطاهم المال واعطاهم اعطاهم البنين قال وارسلنا السماء عليهم مدرارا. مدرارا يعني كثيرة مستمرة يعني امطار وسيول كثيرة غزيرة ومستمرة مع الازمان. ارسلنا عليهم - 00:13:07
ماء مدرارا. فهذه يعني زيادة في التمكين ثم قال وجعلنا الانهار تجري من تحتهم. وهذا ايضا زيادة في التمكين يعني انهار وامطار وسيول واودية وخير ويترتب على ذلك هو حدوث الزروع والبساتين والحدائق قال - 00:13:35
مكناهم حتى حتى يتمتعون حتى يتمتعوا بها ويتناولوا ما يشتهون منها والنتيجة انهم لم يشكروا قال ارسلنا عليهم وجعلنا النهار تجري من تحتهم. لكن النتيجة ماذا؟ انهم لم يشكروا على لم يشكروا الله على نعمه - 00:13:58
بل اقبلوا على الشهوات والكفر بالنعمة والهتهم اللذات. فجاءتهم رسلهم بالبينات فلم يصدقوا بها. بل ردوا رسل الله وكذبوهم النتيجة قال فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرن اخرين قال فاهلكهم الله بذنوبهم - 00:14:16
هذا كلام واضح يعني سبب سبب هلاك الامم وسبب الدمار هي الذنوب. ولذلك قال اهلكناهم ودمرناهم واهلكنا ديارهم. سلط الله عليهم عذاب بسبب ماذا؟ بسبب ذنوبهم بذنوبهم ومن الاعراض والتكذيب وعدم قبول الحق النتيجة ان الله سبحانه وتعالى سلط عليهم هذا العذاب قال - 00:14:41
هلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا اخرين وهذه سنة الله التي لا تتبدل لن تجد لسنة الله تبديلا. سنة الله في الامم السابقة ان من كفر وعرف الحق وكفر به واعرظ ولم - 00:15:10
به وكذب به فالنتيجة انه يصيبهم هذا العذاب وهذا كله رسالة رسالة لاهل مكة الذين كذبوا بمحمد واعرظوا وكذبوا بالحق النتيجة انه سيصيبكم ما اصابهم سينزل بكم ما نزل بهم - 00:15:30
والله سبحانه وتعالى لا يقص علينا قصص الامم الماظية قوم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وفرعون هكذا نتسلى بها قصص لا يسوقها الله للعظة والعبرة واخذ الدروس وانشأ الانسان لا يحذر ان يقع بما - 00:15:50

فوقعوا فيه يحذر ان يصيبه ان يصيبه ما اصابهم ثم سبحانه وتعالى يبين لك سبب سبب يعني ما منشأ الاعراض والتكذيب من هؤلاء الذي اعرضوا وكذبوا ما هو؟ قال لو نزلنا - 00:16:10

يعني يقول لك السبب هو العناد والعناد والاعراض وعدم تقبل الحق. هذا هو السبب. عنادهم. ولذلك قال لو نزلنا عليك الكتاب لانهم كانوا هم يعترظون على النبي وسلم ويقولون لا نقبل منك حتى تأتينا باية. باية نشاهدها باية كما اوتي موسى العصا واليد - 00:16:28

واوتي فلان واوتي فلان وانت لم تأتي النبي اية اذا كنت صادقا فاتي باية يعني يعني الالمانه عندكم هو فقط الاية. يعني لو جاءتكم اية حسية ستؤمنون؟ لا وانما هي مجرد تعنت واعراض وعدم قبول - 00:16:52

ولذلك اخبر قال ولو فرضنا يعني ولو على سبيل على سبيل الفرظ لو نزلنا عليك كتابا كما كما يزعمونهم وكما يطلبونه نزلنا عليك كتابا في في قرطاس شيء محسوس ينزل من السماء كتاب. كتاب فيه قرطاس - 00:17:09

حتى ذكر بعض المفسرين ان كفار قريش جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان كنت صادقا في دعوتك وتريد ان نتبعك؟ انزل علينا كتابا من السماء لكل شخص له كتاب او صحيفة قد كتب فيها اسمه. وامر ان يؤمن بمحمد - 00:17:28

شف كيف وصل التعنت عندهم. كل واحد منهم ينزل عليه كتاب. قد سجل فيه اسمه يا فلان ابن فلان ان محمدا قد جاءكم رسول فصدقوه ويدعون هذا الشيء. قال الله عز وجل لو نزلنا عليك كتابا في قرطاس - 00:17:50

فلمسوه بايديهم. حتى يعني وصل الامر الى ان يمسوه بايديهم. يعني يعني يزول عنهم الشك يعني يزول الشك قطعا. قد لمسوه بايديهم النتيجة ما هي؟ قال لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين. يعني لو لو نزل عليهم - 00:18:07

لو نزل عليهم هذا الكتاب كما هم طلبوه. هم طلبوه واحتجوا به او احتجوا على ان يأتي به لهم بمثل هذا ثم نزل عليه ثم لمسوه بايديهم يعني زال الشك لان - 00:18:27

يعني ليس الخبر كالمعاينة لما يخبرهم النبي ان الوحي يأتيه هذا خبر. لما يرونه امامهم ينزل كتاب امامهم ثم يلمسون بايديهم يزول الشك. هذا قطع قطعا ما في شك. يقول لو نزلنا فيك قرطاس اوراق فلمسوه بايديهم وتيقنوا انه حق من عند الله النتيجة لن يؤمنوا - 00:18:43

لن يؤمنوا. ولذلك الله سبحانه وتعالى لم يستجب لما طلبوا هذه هذه الدعاوى وطلبوا هذه الطلبات الحسية. لم لم يستجيب الله لهم لماذا لان لو استجاب وانزل كما يدعون ثم لم يؤمنوا اصابهم العذاب لنزل بهم العذاب. مثل مثل - 00:19:06

قوم ثمود قوم ثمود لما طلبوا من صالح عليه السلام ان يخرج لهم من الصخرة الصماء ناقة يرونها تمشي امامهم قالوا ان كنت صادقا وتريد ان نؤمن بك اخرج من هذه الصخرة ناقة - 00:19:28

فدعا صالح فاخرج الله عز وجل من هذه الصخرة الصماء ناقة تمشي امامهم فكفروا وقالوا سحرنا صالح فلما كفروا وعقروا الناقة نزل بهم العذاب. وهذي سنة الله. سنة ولذلك الله سبحانه وتعالى ارحم الراحمين لطف بهذه الامة ومشرك - 00:19:44

مكة يدعون او يطالبون بالاشياء الحسية ولم لم يستجب لهم لم يستجب لهم لو استجيب لهم باي اية لا نزل بهم العذاب. ولذلك قال لو نزلنا عليك الكتاب في قرطاس فلمسوا بايديهم - 00:20:05

لقال الذين كفروا فقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين ولو كانوا ولو كانوا عقلاء لكفاهم لكفاهم القرآن الكريم. الله عز وجل ماذا قال؟ قال او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب - 00:20:22

ان في ذلك رحمة وذكر لقومه يؤمنون اولم يكفهم انزلنا وقال في اية في اية الحجر قالوا يا ايها الذي نزل عليك الذكر لو ما تأتينا بالملائكة قال ليش ما تأتينا بالملائكة؟ قال الله سبحانه انا نحن نزلنا الذكر - 00:20:38

انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. الذكر القرآن خير لكم اذا رأيت الملائكة ما الذي ما الذي سينتج لك؟ ما الذي سيزيدك؟ رأيت الملائكة او نزل كتابا في قرطاس او نحوه. ما النتيجة - 00:20:55

النتيجة الاولى لك ان تأخذ القرآن وتتدبره وتتأمله وفي حياتك في حياتك. ولذلك ما استجاب الله لهم. قال لقائل هذا فاي بينة اعظم

من هذا؟ لقال الذين كفروا ان هذا الا سحره يعني سيردونه سيردون هذه حتى الحسي سيردونه - 00:21:10
وقالوا ايضا اقتراحات اخرى. يعني هذا اقتراح ويأتيك اقتراح اخر. وقالوا لولا قالوا لولا انزل عليه ملك. قالوا لا نؤمن بك يا محمد حتى ينزل عليك ملك لازم نفهم ان هذه اعتراضات منهم سببها الاستكبار والتعنت فقط لا يريدون الوصول الى الحق لو كانوا - 00:21:31
اصول الحق لكفاهم القرآن. لكنهم لا يريدون ولذلك قال ولو قال قال ولو قال سبحانه وتعالى وقالوا لولا انزل لولا انزل عليه ملك. قال الله سبحانه وتعالى يعني لولا انزل - 00:21:55
عليه ملك حتى نصدقه ونؤمن به قال سبحانه وتعالى ولو انزلنا ملكا يأمركم بالايمان بمحمد يقول لكم امنوا بمحمد لو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون. يقول لو انزلنا ملكا في صورته التي خلق عليها وجاءهم وقال امن بمحمد ثم كفروا به وقالوا لا نؤمن - 00:22:12
وتعنتوا لقضي الامر يعني لا لا اهلك جميعا ثم لا ينظرون لا يعطون فرصة حتى او يمهلون وانما سينزل العذاب مباشرة ولا يمهلون. قال سبحانه وتعالى ايضا قال ولو جعلناه ملكا. لو سلمنا لهم حسب طلبهم - 00:22:36
وحسب ما يريدون وجعلناه ملكا ينزل لم نجعله في صورته لم ينزل في صورته لماذا؟ لان لن تتقبله النفوس. مستحيل اذا كان الملك يعني النبي صلى الله عليه وسلم رأى جبريل على صورته التي خلق عليها - 00:22:58
او ست مئة جناح قد سد الافق سد الافق سد ما بين السماء والارض كيف يأتيهم ويكلمهم ويتقبلون منه؟ لا مستحيل يتقبلون. ولذلك قال لو انزل ملكا حسب ما ما يطلبون لجعلناه رجب رجلا لجعلناه في سورة رجب - 00:23:15
كما جاء جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس بين اصحابه في المدينة. جاءه جبريل في صورة رجل سورة نجم في حديث جبريل الطويل المعروف انه قال جاءه رجل قال شديد شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجاء واسند ركبتيه الى ركبتيه وجعل يديه على فخذيه وقال يا محمد اخرج - 00:23:31
اخبرني اخبرني عن الاسلام وعن الايمان وعن الاحسان الى اخره. فجاءه بسورة حتى قام وذهب فقال اتدرون ما السائل قال الله ورسوله اعلم ما يدرون يظن انه رجل من الناس - 00:23:54
قال هذا جبريل لو قال الله سبحانه وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا واذا كان يأتي بصورة رجل ما ما في شيء ما في وجه الان انهم يقبلونه او لا يقبلونه. قال لو جعلناه جعلناه - 00:24:08
لو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا. ثم النتيجة لبسنا عليهم ما يلبسون. يعني خلطنا عليهم ما ما يختلطون به. يعني نفس الامر لن يتغير يعني اختلط عليهم الامر بان الشبهة ما زالت. جاء في سورة رجل طيب محمد جاءكم في في محمد رجل وجاءكم يدعوكم الى الاسلام. ما قبلتم الملك - 00:24:23
سيأتيكم الملك سيأتيكم في صورة رجل ولا فرق بين هذا وهذا. ولذلك سيلتبس عليهم الامر ويختلط عليهم. قال قال السعدي هنا قال لو جعلناه ملكا لجعلناه رجل لان الحكمة لا تقتضي الا هذا الامر. قال ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. قال ولكان الامر مختلطا عليهم يختلط عليهم. الامر لانه سيأتي في - 00:24:45
رجل قال قالوا ذلك بسبب ما لبسوا على انفسهم وبنوا على هذه القاعدة التي فيها اللبس. قالوا لا نقبل منك حتى نرى اية امامنا ملك يأتي يقول امنوا به. فهذا سيلتبس عليهم - 00:25:08
عليهم قال الله سبحانه وتعالى يعني يعني القضية قضية تعجيز وتعنت واعراض وعدم قبول للحق. هذه حتى نعرف ولذلك الله سبحانه وتعالى قال بعدها قال ولقد استهزأ برسل من قبلك يبين لنا ما سبق ان القضية قضية استهزاء وسخرية وعدم قبول عدم قبول الحق - 00:25:26
ولذلك قال سبحانه وتعالى مسليا رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم وفي نفس الوقت هو يصلي نبيه محمدا ويصبره. وفي نفس الوقت يهددهم يهددهم. فالاية اقتضت امرين الرسول صلى الله عليه وسلم وتصويره وتهديد هؤلاء وتوعدهم بالوعيد الشديد لما قال

ولقد استهزأ برسل من قبلك استهزأ - 00:25:53
نوح وقال قال ابن قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون. واستهزي بصالح واستهزي شعيب وبلوط كلهم استهزؤوا بهم استوجب رسل من قبلك هذا تصبير لمحمد وتسلية حتى يصبر - 00:26:19
قال فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون. اي احاط العذاب ونزلت العقوبة بهؤلاء الذين سخروا. فان الله سبحانه وتعالى لم يتركهم على سخريتهم واستهزاء بنبيه بل سينتقم منهم. ولذلك قال حاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون. فهذا تحذير لكل من يكذب - 00:26:35
ويعترض على الحق ولا يقبله قال اذا استمر على تكذيبه فانه قد عرض نفسه للعقوبة. يا في الدنيا يا في الاخرة يحيط به العذاب ثم سبحانه وتعالى يؤكد يؤكد يعني لهؤلاء المشركين يؤكد عليهم - 00:27:01
ان ان ينظروا يعني لما قال الم يروا كم اهلكنا من قبلهم للقرون ثم قال وقد استهزأ برسل من قبلك فحقه. قال اذا اردتم يعني ان تشاهدوا هذا الامر باعينكم انتم الان تشكون - 00:27:23
ولا ولا وليس عندكم علم بالامم الماضية ولا معرفة في ذلك. فاذا اردتم ان تروهم امام امامكم على الواقع سيروا في الارض سيروا في قال سبحانه قل سيروا قل لهم سيروا في الارض - 00:27:39
ثم انظروا يقول سيروا في الارض لقضاء يعني لقضاء ما تحتاجون اليه في اسفاركم والاتجار وللضرب في الارض سيروا في الارض. لكن اذا سرتم في الارض لا يفوتكم ماذا؟ ان تنظروا وتتأملوا. ولذلك الشيخ قال قال سيروا في الارض - 00:27:55
في في سيركم وسفركم قد اباح الله لكم ان تتنقلوا في الارض لكن اذا تنقلتم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين نلاحظ انه في هذه الاية قال وهي الاية الوحيدة في القرآن التي قال الله فيها قل سيروا في الارض ثم انظروا - 00:28:15
وسائر الايات كلها قل سيروا في الارض فانظروا. لماذا؟ ما الفرق؟ نقول هنا امرهم بالسيف ثم ركب على السير النظر وهناك هناك في الايات الاخرى لا. امرهم بالسير الذي فيه التأمل والنذر. يقول سيروا في الارض فانظروا يعني كأنهم يقول - 00:28:33
اخرجوا وسيروا لتنظروا لتنظروا اما هذه الاية قال لا سيروا في في اسفاركم لكن لا يفوتكم ان تنظروا تنظروا في عاقبة الامم الماضية كيف ينظرون يعني هم عندهم رحلة الشتاء والصيف اهل مكة - 00:28:55
اذا ذهبوا الى الشام سيرون امامهم سيمرون بديار ثمود هي ديار ثمود قائمة وهم يعرفونها. فينظرون في اهلاك الامم. يمرون على ديار لوط التي قال الله سبحانه وتعالى وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل تمرون على هذه وهذه فسيروا وانظروا وان اردتم رحلة الشتاء - 00:29:18
الى اليمن تنظرون فيما حصل لاهل اليمن وقوم سبأ الذين فرقهم الله لما اهلكهم لما اهلكهم فرقهم في الارض. فسيروا وانظروا في عاقبة هؤلاء. قال قل سيروا في الارض ثم انظروا. يقول ان شككتم - 00:29:42
في ذلك او ارتبتم فسيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين لا تجدون الا قوما قد اهلكهم الله وديارهم قائمة قد اوحشت منهم المنازل لا تجد فيها احدا - 00:30:01
لا تجد فيها احدا يعني بئر معطرة وقصر مشيد قصر قائم قصور وابار معطلة ليس فيها ماء الدلاء عليها وليس فيها احد قد اهلكت اهلكت فليعتبر من يعتبر ابادهم الله سبحانه وتعالى واهلكهم - 00:30:16
يقول هنا قال فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين قال بعدها قل لمن ما في السماوات والارض قل لله يعني بعد هذه بعد هذا النقاش والمناقشة في التوحيد والايمان وبيان موقف هؤلاء وهو الاعراض والتكذيب وتهديدهم بهذا - 00:30:39
هذا كله تعود الايات الى تقرير التوحيد. التوحيد الالهية وعبادة الله. قل لمن من يملك السماوات والارض؟ من الذي يملكها سيقولون جميعا الله ان سألتم من خلق السماوات والارض لان سألتم من خلقهم هم لان سألتهم من يملك السماوات والارض سيقولون قل لمن ما في السماوات ولذلك الله سبحانه وتعالى لم ينتظر منهم - 00:30:59
الجواب رد عليهم اتى بالجواب قال قل لما ما في السماوات والارض ثم قال قل لله قل لله كتب على نفسه الرحمة كتب على نفسه

الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة - 00:31:20
يعني قال يعني ان امهلكم الله يا معشر قريش يا كفار مكة ان امهلكم الله ولم ولم يعذبكم الان فانه قد كتب على نفسه الرحمة. وقول هنا كتب على نفسه الرحمة فيه استعطاف لعلهم يرجعون. لعلهم يعودون الى - 00:31:37
رشدهم ويؤمنون برسالة النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك قال كتب على نفسه الرحمة ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه لا ريب فيه. قال الشيخ السعدي هنا قل لي ما في السماوات والارض اي العالم العلوي - 00:31:58
والعالم السفلي كله تحت ملكه وتدبيره تحت ملك تدبير وهو قد بسط رحمته في السماوات والارض وان العطاء قال هنا ان العطاء احب اليه من المنع. وان الله سبحانه وتعالى يعني يعطي ويرزق حتى الكافر. حتى - 00:32:14
حتى المعرض حتى المكذب اهل مكة يكذبون ويعترظون ومع ذلك الله سبحانه وتعالى يغدق عليهم بالنعم العظيمة بالنعم العظيمة ومع ذلك يعني رحمته سبحانه وتعالى عمت عمت عمة هؤلاء قال هنا وان الله قد فتح - 00:32:35
جميع العباد جميع العباد ابواب الرحمة. لكنهم يغلقونها على انفسهم ويمنعون انفسهم بسبب معاصيهم وبسبب اعراضهم. قال الله سبحانه تهديدا لهم ليجمعنكم الى يوم القيامة. واللام هنا تسمى لام القسم - 00:32:55
والله ليجمعنكم الى يوم القيامة الى يوم القيامة لا ريب فيه يعني هذا قسمنا الله على انه سيجمع هؤلاء ويوقفهم امامه يوم القيامة يجازيهم على على اعمالهم ليجمعنكم الى يوم القيامة - 00:33:15
لا ريب فيه اي في يوم لا لا يشك فيه لا لا يشك فيه قال وقد اقام على ذلك الحجج والبراهين الدالة على قدرته على البعث ولكن الظالمون ولكن الظالمين بايات الله - 00:33:31
يجحدون يجحدون ولذلك قال بعدها قال الذين خسروا انفسهم فهم لا يؤمنون الذين خسروا انفسهم لا لا يؤمنون ولا يصدقون لانهم خسروا انفسهم في الدنيا وخسروا انفسهم في الاخرة قال - 00:33:46
يقول قال الشيخ هنا قال وله ما سكن. شف ايات كلها تقرر توحيد الالهية لانهم يعترفون بتوحيد الربوبية لسألتهم يعرفون يعرفون يقررونه لكن لم ينفعهم لم ينفعهم هذا لكفرهم لكفر - 00:34:08
بتوحيد الالهية. وهذه الايات تقرر لنا توحيد العبادة. وكل السورة الى منتصفها كما ذكرنا تقرر قضية التوحيد امام الله وبطلان الشرك. قال وله ما سكن في الليل والنهار يقول الشيخ السعدي هنا يقول اعلم ان هذه السورة اي سورة الانعام - 00:34:25
قد اشتملت على تقرير التوحيد. بكل الادلة العقلية والنقلية. بل كادت ان تكون كلها في شأن التوحيد ومجاهدة المشركين بالله المكذبين لرسوله. قال فهذه الايات ذكر الله فيها ما يتبين به الحق. وين طمع به الشرك - 00:34:47
قال وله ما سكن اي لله سبحانه وتعالى. ما سكن في الليل والنهار. ما معنى ما سكن؟ السكون ضد الحرج ضد الحركة. يعني له ما سكن وله ما تحرك كله لله. يعني الذي يتحرك - 00:35:07
تحرك بامر الله. وهو في ملك الله. والذي يسكن يسكن بامر الله وباذنه سبحانه وتعالى. وتحت ملكه. لكن الله سبحانه وتعالى اراد ان يبين لك يبين لك قدرته سبحانه وتعالى وسعة علمه - 00:35:25
وخضوع الخلق كلهم لله. هذا المقصود والسكن لما يقول لك سكن في الليل يعني السكون الذي هو ضد الحركة عدم التحرك كالنوم ونحوه هذا يدل على قدرة الله الباهرة سبحانه وتعالى الذي سكن له كل - 00:35:42
كل المخلوقات من يعني في العالم العلوي في السماوات والعالم السفلي في الارض كله لله سبحانه تحت ملكه تحت ملكه والان لما يقرر لك توحيد الربوبية ان الملك له وان اي حركة تتحرك بعلمه سبحانه وتعالى - 00:35:57
والمخلوقات كلها سواء من بني ادم او من الجن او من الملائكة او من الحيوانات او من الجمادات لا تتحرك ولا تسكن حتى الحجر اذا سقط لا يسقط الا باذنه - 00:36:16
ولا يسكن الا باذنه سبحانه وتعالى. فالكل كل الخلق في تدبيره وفي علمه. وكلهم عبيد وكلهم مسخرون مسخرون لرب ربهم العظيم القاهر المالك يقول الشيخ هنا فهل يصح في عقل ونقل ان يعبد هؤلاء - 00:36:29

مخلوقات مماليك ويتركون المالك الخالق اين عقول هؤلاء؟ يعبدون حجرا وشجرا لا ينفع ولا يظر مخلوق مدبر يسكن بامر الله ويتحرك بامر الله. ويتركون الخالق الذي له ما سكن في الليل والنهار وله ما تحرك. كيف اين عقول هؤلاء - 00:36:49
واين فطرهم الفطرة الفطرة المستقيمة التي فطروا عليها تأبى ذلك. تأبى ذلك وتدعو الى الى اخلاص العبادة لله سبحانه والحب لله والخوف لله والرجاء لرب العالمين. ولذلك قال وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع يعني السميع لاصواتهم - 00:37:09
لا لا يحدث شخصا صوتا الا والله سبحانه وتعالى يسمعه. يعني يسمع دبيب النمل دبيب النمل في الليلة المظلمة السوداء على الصخرة السوداء يراها سبحانه وتعالى ويسمع يسمع ويسمع اصوات الداعين على اختلاف لغاتهم وتفنن حاجاتهم - 00:37:28
وانت ترى حتى في الواقع لو جئت في اماكن مزدحمة كعرفات ومنى ومزدلفة والطواف والسعي وجدت هذه الاصوات تلهج بالدعاء فان الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء كل هؤلاء يعلم الله حركاتهم ويعلم ويسمع دعاءهم على تفنن الحاجات واختلاف اللغات واللهجات - 00:37:53
سبحانه وتعالى لا يخفى عليه. ولذلك قال السميع لجميع الاصوات العليم باحوالهم العليم المطلع عليهم. لا يخفى عليه شيء باحوالهم. كل في كل مكان ولو كان في وادي من الاودية او في اعلى جبل من الجبال يدعو ربه - 00:38:19
الله حاله وسمع وسمع دعاءه سبحانه وتعالى ولذلك قال السميع العليم فاذا اذا تبين لك هذا الامر واتضح لك يعني كيف تعبد غيره؟ ولذلك قال قل اغير الله. شف كيف الايات تناقشهم مناقشة قوية. قل اغير الله اتخذ وليا - 00:38:38
قل اغير الله يعني هذي مجادلة لهؤلاء نجادلهم نقول لهم قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم ذكر فيه ذكر هنا صفتين لله قل اتخذ غير الله وليا يعني يتولى امري - 00:39:01
وينصرني ويدبر امري واتوكل عليه واعبده هل اجد غيره؟ الموصوف بهاتين الصفتين ما هما؟ انه فاطر السماوات والارض يعني خالق لهما وهو يطعم ولا يطعم يعني الرازق للخلق كلهم هو الرزاق. هو الخالق الرازق. شف كيف يعني قال كيف اعبد غير الله وهو الذي خلقني - 00:39:22
ورزقني كما قال ابراهيم خلقني وهو وهو الذي يطعمني ويسقين. وهو يعني هو الذي خلقني. فالذي خلقك اطعمك وسقاك هو الذي يستحق العبادة. قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم وهو لا يحتاج - 00:39:45
قل اني امرت ان اكون اول من اسلم يعني يقول هذا هو اللائق بي. ان اتخذ الله عز وجل هو الولي الخالق الرازق. ولذلك امرني بالتوحيد. امرت ان اكون اول من - 00:40:06
بالتوحيد وانقادوا له بالطاعة. لاني اولى من غيري بامتثال. شف لماذا وجه الخطاب للرسول؟ لانه هو الاولى بالامتثال. قال قل اني قل لهم اني انا قل اني قال قل اني امرت ان اكون اول من اسلم هذا اللي يعني يبين لهم اني انا اول من امتثل - 00:40:21
بطاعة ربي ولا تكونن من المشركين تهديد واعيد لهم تخويف لهم. قل اني اخاف ان عصيت ربي. يعني شف بعد ذكر الرحمة ذكر الخوف. يعني فتح الله لهم رحمة كتب على نفسه الرحمة لكنهم لم يقبلوها. ولذلك جاء العذاب والتخويف قال قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. كل هذا - 00:40:41
رسالات توجه لهم قل انتم عصو انتم عصيتم الله فانتم عرضتم لانفسكم للعذاب واني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم عذاب يوم عظيم من يصرف عنه اي من يصرفه الله عنه. يقول هنا من يصرف عنه - 00:41:05
فيومئذ اي يوم القيامة فقد رحمه من صرف الله عنه العذاب يوم القيامة اذا بعث وابعده وابعده عن العذاب فهذا هذه هي رحمة من الله ليس مقابل عملك ان تقول والله انا عملت اعمالا صالحة والله نعم الاعمال الصالحة سبب لكن رحمة - 00:41:25
الله فوق ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم قال الا ان يتغمدني لما قيل قال النبي لن يدخل احد الجنة بعمله. قال ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله - 00:41:45
رحمته فمن يصرف الله عنه العذاب فقد رحمه. فقد رحمه. الاية الصريحة. وذلك وذلك الفوز المبين. وذلك الفوز المبين. من صرف عنه فهو المرحوم فهو المرحوم وهو الذي سلم ونجى وهذا هو الفوز المبين وهذا هو الفوز المبين - 00:41:57

تعال نقف عند هذه الاية ان شاء الله نواصل في لقاءنا القادم باذن الله ما تقرره هذه السورة والحقيقة سورة عظيمة تقرر مسألة مهمة وهي فاصلة بين الحق والباطل وفاصلة بين المسلم والكافر. فالمسلم - 00:42:15

يقرأ ويتمسك زيادة ويستفيد والمعرظ الكافر الذي لا يستفيد هذا ليس حقه الا ان يعرض نفسه للعذاب. طيب نقف عند هذا القدر وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل كل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:42:37

كل هذه سبيلي. ادعو الى الله المشركين - 00:42:58